

رياض الصالحين 121 باب الورع وترك الشبهات

ح 895-985 للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 91 6 9102

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد اقدر ارسل من دروس رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى ومن مزايا هذا الكتاب ومناقبه انه جمع قول الله وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الابواب. فالمادة اذا كانت من كتاب الله سبحانه ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثابتة الصحيحة مباركة يرتفع الشخص بتعلمها درجات. فبركة هذا الكتاب تكمن في كونه جمع مادة اغلبها صحيح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع آيات من كتاب الله عز وجل محكمات. وكما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان الذي ينشد تعلم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يتحصل في زمن وجيز على علم غزير. اما الذي يقرأ في قصص وحكايات لا اصل لها ولا اسانيد لها. يفني عمره في لا طائل تحته والله اعلم. قال الامام النووي رحمه الله في باب الورع وترك الشبهات وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد ثمرة في الطريق فقال لولا اني اخاف ان تكون من الصدقة لاكلتها. لولا اني اخاف ان تكون من الصدقة لاكلتها. وذلك لان الصدقة تحرم على ال بيت النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. الصدقة تحرم على ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم لقول الرسول عليه الصلاة والسلام ان ال محمد لا تأكل الصدقة انما هي اوساخ الناس في مسألة الورع وترك الشبهات ينبغي ان يكون الشخص في هذا الباب وسطا ان احيانا يتمادى الامر بقوم الى ان يصلوا بما اطلقوا وعليه تورعا يصل الى تحريم ما احل الله. يصلون الى تحريم ما احل الله فالناس دائما في اكثر الابواب طرفان ووسط طرف يستبيح محرّمات وترى يحرم ما احل الله له. ولذلك قال العلماء او جمهور المفسرين في تفسير قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا قالوا الاعتداء يكون بتحريم ما احل الله. الاعتداء يكون في هذا المقام بتحريم ما احله الله. فهذا اعتداؤه. قال رسول الله لولا اني اخاف ان تكون من تمر الصدقة لاكلتها جمع هذا الحديث عدة مسائل من مسائل الفقه تمر موجودة في الطريق التقطها النبي عليه الصلاة والسلام او قال لولا اني اخشى ان تكون من تمر الصدقة اللي اكلتها فيها تواضع رسول الله. تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم منا فكونه سيد ولد ادم لا تقبل رئيس جمهورية ولا تقبل ملك مملكة ولا تقبل رئيس اكبر دولة في العالم انما هو سيد ولد ادم سيد الاولين وسيد الاخرين. عليه الصلاة ويتناول ثمرة من الطريق ويقول فقط المانع لي من اكلها اني اخشى ان تكون هذه ثمرة من تمر الصدقة. في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيه ان صدقة لا تحل لال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد سمعتم القبر في ذلك. وهو قد تثار مسألة فيها ان ال بيت الرسول كيف يصنعون؟ اذا كان فيهم فقراء فكان لهم في الزمن الاول في القرون المفضلة فما بعدها خمس الخمس من الغنائم. قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. فخمس الخمس كان لال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا كان لهم نصيب من الفية فالله يقول ما افاء الله على رسوله من اهل القرى لله وللرسول ولذي القربى القربى رسول الله صلى الله عليه وسلم. الان لما انقطع عن ال بيت الرسول الفية وخمس الخمس من الغنيمة. فماذا يصنع الفقراء منهم؟ جوز بعض اهل العلم للفقراء منهم للفقراء منهم خشية الضياع ان يأكلوا اذا لم يتصدق عليهم من غير صدقة الفرض ان نأكل من الصدقة الاخرى لحرمان الناس لهم الان من الخمس اعني خمس الخمس لولا اني اخاف ان تكون من الصدقة لاكلتها ففيه تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جواز قولي لو اذا لم تكن مصحوبة بالتساقط على القدر. ان الرسول قال لا تقبل له فان له تفتح عمل الشيطان لكن محل ذلك اذا كانت لو مصحوبة بالتساقط والاعتراض على القدر. اما

كلمة لو بلا تساخط على القدر فجازرة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لو استقبلتم من امري ما استدبرت ما سقت الهدى. قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

وقد اورد البخاري في باب القدر من صحيحه باب ما جاء في اللو. ما جاء في اللو ففي اذا من الفوائد استخدام كلمة لو غير مصحوبة بالتساقت على القدر فيه تواضع

رسول الله فيه تورعه عن الحرام توروه عن الحرام عليه الصلاة والسلام وكذلك في ان الصدقة لا تحل لال بيت النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فيه فائدة خامسة

وهي ان يسير اللقطة معفو عنه. فهي تمررة لم يأخذها النبي ويعرفها. ويقول تمررة من هذه لم يعرفها النبي وقل تمرر من هذه؟ ففيه ان يسير اللقطة ايضا معفون عنه

والله اعلم. فيه ايضا ان الارض لا تنجس التمرة اذا سقطت عليها التمرة. قد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سقطت لقمة احدكم فليمط ما بها من اذى وليأكلها

ما قال عليه الصلاة والسلام فهذه بعض الفوائد التي استنبطت من هذا الخبر والله تعالى اعلم. وان شئت زدت لكن بابه اخر ان الخوف قد يتسرب الى الانبياء والصالحين. نعم هذا خوف في باب من الابواب. وهو خوف من اكل المشتبه. المشتبه او محرم لكن بصفة عامة الخوف قد يتسرب الى الانبياء والصالحين. قال موسى الكليم عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم. ففررت منكم لما خفتكم وقال يعقوب عليه السلام اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون. قال تعالى هل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داوود ففرغ منهم. قال وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق البر حسن الخلق ما مراده بالبر حسن الخلق؟ المراد ان حسن الخلق له شأن عظيم في جانب البر. ولكن لا ينحصر البر في حسن الخلق لا ينحصر البر في حسن الخلق. ما قال النبي عليه الصلاة والسلام عندما تحسن الخبر الحج عرفة. فلا ينحصر الحج في الوقوف بعرفات لكن الوقوف بعرفات له شأن عظيم في الحج. ودل على ما ذكر انفا البر الخلق دل على ان البر لا ينحصر بحسن الخلق قول الله تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين واقاموا الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا صيئة في البأساء والضراء وحين البأس فكلها من انواع وصنوف البر فقله البر حسن الخلق دال على ان حسن الخلق له شأن عظيم

في ابواب البر او باب عظيم من ابواب البر. قال والاثم ما حاكى في نفسه وكرهت ان يطلع عليه الناس. كذلك ليس هذا فقط الاثم. الاسم صورته متعددة ولكن هذا باب من الاثم قد يغفله الناس. وعن وابسة ابن معبد رضي الله عنه قال السند ضعيف جدا السند فيه ضعف ولكن نقرأه وان كان ضعيفا منبهين الى الضعف ان بعض فقراته لها شواهد. قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم. قال استفت قلبك. البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب. والاسم ما في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك. السند ضعيف سبب الخبر ضعيف جدا ففيه اكثر من وجه فيه الزبير ابو عبد السلام وهو مجهول وايوب بن عبدالله بن مكرز مجهول

ايضا وفيه وجوه اخر من الضعف. الفقرات التي في الحديث الزائدة عن ما سبق في الحديث الاخر كلمة ما تستفتي قلبك. والاخيرة وان افتاك الناس وافتوك. قال وعن ابي سرورة عقبة ابن الحارث رضي الله عنه انه تزوج ابنة لابي ايهاب ابن عزيز فاتته امرأة فقالت اني قد ارضعت عقبة والتي تزوج والتي تزوج بها فقال لها عقبة ما اعلم انك ارضعتيني. ولا اخبرتيني. فركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

دينا فسأل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل فارقتها عقبة ونكحت زوجا غيره. ونكحت زوجا غيره. فيه من الفوائد ما يلي اولا الرحلة في المسألة واهتمام الصحابة بمعرفة امر دينهم. فهم او الصحابي ذهبوا الى الرسول سافر مسافة طويلة ليسأل عن المسألة التي تعنيه. ففيه الرحلة في التي النازلة. ثانيا ان عدم علم الشخص ليس بدليل على النفي لو قال ما اعلم انك ارضعتيني ولا اخبرتيني. لكن هذا لا يقاوم صراحة لفظها ان قد ارضعتكما فالمثبت مقدم هنا على النافي. ثالثا فيه من الفوائد اعتبار شهادة امرأة واحدة في الرضاعة. التي ارضعت الزم شهود آآ شهادة ولا تلزم شهادة زوي عدل منا. المرأة قالت انا ارضعتكما

النبي عليه الصلاة والسلام قال كيف وقد قيل؟ وفي رواية اخرى دعها عنك فيه ان النكاح الذي تم اولا نكاح شبهة لم يستلزم حدا ولم يسأل الرسول هل رزقتما باولاد او لم ترزقا باولاد؟ اذا كان قد رزق باولاد فالاولاد اولادهما. لكنهم من نكاح شبهة فلم يقد الحد عليهما. قال ففارقا عقبة ونكحت زوجا غير والله اعلم. فتورع عقبة ابن الحارث لنفسه وذهب الى الرسول عليه الصلاة والسلام وامره الرسول بمفارقتها. قال وعن الحسن بن علي رضي الله عنه

يقال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ما يريبك الى ما لا يريبك ومعناه اترك ما تشك فيه وخذ ما لا تشك فيه وعن

عائشة رضي الله عنها قالت كان لابي بكر الصديق غلام يخرج له الخراج يعني عبد يرسله ابو بكر يشغل ويأتي المال الذي اكتسبه ويعطيه ابي بكرة يعطي جزءا منه لابي بكر. لان الغلام آآ اعني العبد وما يملكه ملك لسيدة احيانا كان السيد يتفق مع العبد ويقول له انت بيشتغل منك كل يوم مسلا عشرين جنيه. تشتغل اكسر او اقل ما لي بك دخل. ولكن او ليها عشرين في المية من خراجك او خمسين في المية من خراجك شجعه على العمل شجعه على العمل بحيث ان سيققطع لنفسه جزءا ممكن بعد كذلك يكاتب عن نفسه. كاتب عن نفسه. ولذا اراد سيدين والد محمد ابن سيرين ان يكاتب عن نفسه كان عبدا عند انس ابن مالك. وكانت له مهنة تريح كثيرا تريح كثيرا اراد ان يكاتب عن نفسه يعني يتفق مع انس انني اعطيك مبلغ كذا وكذا من المال واصبح حرا اذا كان العبد مثلا يباع السوق مسلا بمائة الف انا اجيب لك المئة الف واكاتب عن نفسي مكاتبة عقد مكاتبة بيني وبينك اذا سلمتك المائة الف اصبحت حرا. اراد سيرين ان يكاتب عن نفسه ابو محمد ابن سيرين وحفصة وكريم ومعبد انس ويحيى. فانا انس بن مالك ان يكاتب سيرين ابي ان يكاتب سيرين فشكاه سيرين الى عمر فاستدعى عمر انس وقال انتبهوا فتردد انس فقال والله لتكاتبته او لاوجعتك ضربا ان الله يقول والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم من العبيد. فكاتبوهم ان علمنا انتم فيهم خيرا واتوهم من مال الله الذي اتاكم اعطوهم من مال الله الذي اعطاكم فكاتبه انس. فالشاهد ان ابو بكر كان له غلام يخرج له الخراجة بيشتغل بالمتفق عليه من المال بينهم. وكان ابو بكر يأكل من خواجه وعبده يأكل من خواجه. فجاء يوما بشيء فقال اكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا؟ فقال ابو بكر وما هو؟ قال كنت تكهنت انسان في الجاهلية. وما احسن الكهانة الا اني خدعته. تعرف الكهان الكاهن يقول لك اضرب يشوف البخت ويخطط اي خطوط ويضحك على الناس. لك بنت غائبة ستأتي بعد شهر الواد الذي لم يتزوج يتزوج يتكلم يدعي علم الغيبي. فهو ما يحسن الكهانة. قال ولكني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك هذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه. عن وضع صابعه في فمها واستفرغ كل شيء وضعه في بطنه. بامكانك ان تفعل هذا يعني تضع شيئا الاصبع وتخرج حرام لا يعني هل وضع الاصبع في اليد؟ الحلق ايه يخرج طيب وعنافيا وقال الخراج شيء يجعله السيد على عبده يؤديه الى السيد كل يوم. وباقي كسبه يكون للعبد. باقي الكسب يكون للعبد. وانها في علم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان للمهاجرين الاولين اربعة الاف. وفرض لابنه ثلاثة ثلاثة الاف وخمسمائة فليل له هو من المهاجرين. فلما نفزت؟ لماذا خفضت ابنك عن سائر المهاجرين. فقال انما هاجر به ابوه. هاجر به يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه. يعني هو خرج مع مع ابيه لم يخرج هو بنفسه خفضه الى سلاسة الاف وخمسمائة. وعن عطية بن عروة السعدي الصحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديس ضعيف الاسناد حديس عطية بن عروة لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به البأس يعني يترك شيئا من المباح حتى يدخل في هذا المباح الشئ المشتبه وقد يوضح هذا قوله صلى الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم. لماذا لم يقل الله؟ اجتنبوا بعض الظن ان بعض الظن اثم قال العلماء لان الشخص لا يستطيع ان يحدد بضبط الظن الذي هو اثم من الظن الذي ليس باسمه فيترك شيئا زائدا من الظنون حتى يدخل الظن الذي ليس الذي هو اسم ضمن سائر الظنون. ضمن ضمن سائر الظنون. والله تعالى اعلم لو اعلم احد له سؤاله فيما ذكر؟ بالنسبة الا تدع كلمة نسبة بعد كلمة ركيكة بالنسبة بالنسبة كلمة ركيكة ولا معنى لها تؤذي في خصوص جديد وقال الله لن تنالوا البر حتى اي نعم نفسي تساورني انا اتصدق به. يقول ان اباه مسلا افترض اتاه بثوب جديد. او هو نفسه اشترى ثوبا جيدا احب هذا الثوب احب هذا الثوب فعرض له قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. فاراد ان يتصدق بالثوب رغبة في من اجل هل هذا هو الذي تقتضيه الاية؟ ولا هذا هو التصرف الارشدي؟ لا اظن لان هناك نصوص اخر تدفع هذا مسل قوله ابدأ بنفسك. ابدأ بنفسك ثم بمن تعول. ايضا ان قول الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولم يقل حتى تنفقوا ما تحبون. انما قال مما تحبون فيكون عندك اشياء انت تحبها اخرج منها شيئا. عندك مسلا ثلاثة اثواب اخرج منها سوا لكن عندك ثوب واحد لا تدخل في حينئذ فيه مما تحبون اصالة. عندنا حديث ابدأ بنفسك سم عندنا قوله تعالى مما تحبون من الشئ الذي تحبون اذا كان عندكم غيرة على ما على ما يفهم. آآ والله اعلم. الصحابي الذي تصدق بالبستان وهو كان من الحج. ايوه قال ان من احب اموالي الي غيرها. عنده اشياء اخرى. ومن احب اليه بيرحا. ولا يمنع يقول لكن عندنا ايضا ابدأ بنفسك وابو طلعة سيكون له ايضا اشياء اخر كان يمتلكها كان سربيا ان احب اليه اموالي الي في رواية وان من احب اموالي الي غيرها فراجعها نعم ممكن شيخنا يكون ان بعض من عمل جميع اركان

الحج ولم يقف بعرفة فسد حجه. وايضا من اتى يوم القيامة

كل اعمال البر وهو تسير الخلق فسدت كل اعماله. لا يلتزم. لا يلزم. من اتى من امتي يوم القيامة ولا يلزم مم لا يلزم حسن الخلق مراتب ودرجات اه نعم اي سؤال الباب انتهى. المقصود بالازى في التمر

اي اذى لكن الغالب الواضح ان الازى تراب لما تاكل فيه اذى نجاسة يعني لأ طبعاً. نعم. كليا ام تزهير. لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. لن تناولوا ثواب البر دي حتى تنفقوا مما تحبون. او لم تصلوا الى درجة البر. ومن العلماء من قال

البر وان الجنة جزاؤه الجنة لن تناولوا الجنة التي هي جزاء البر حتى تنفقوا مما تحبون والله اعلم طيب الاشياء بقي عنها وقت ولا ندخل في الباب الذي بعده. لعلنا نأتي عليه. قال باب استحباب العزلة عند فساد الزمان

او لخوف من فتنة في الدين او وقوع في حرام وشبهات ونحوها. قوله عند فساد الزمان. قد معترض ويقول هذا من سب الدهر. قال النبي قال لا تسبوا. بل قال قال الله تعالى لا تسبوا

الدهر فاني انا الدهر بيدي الامر اقلب ليلا ونهارا. فكيف يوجه قوله عند فساد الذمة قل هذا وصف الوصف يختلف عن السب. النبي قال لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه. شر منه. وقد وصف الله

هانا الايام التي ارسل العقاب فيها على قوم عاد قال فارسنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحيسات. قال في يوم بنحسن مستمر وقال لوط عليه السلام هذا يوم عصيب هذا يوم

عصيب. فوصفه اليوم يختلف عن سب الدهر اصل السنين لسنوات الشدة وسألن عليهم السنين اخذناهم لقد اخذنا ال فرعون بالسنين. اللهم اني عليهم بسنين كاسيني يوسف قال باب استحباب العزلة عند فساد الزمان او

بخوف من فتنة في الدين او وقوع في حرام وشبهات. قال الله تعالى ففروا الى الله الى الله اني لكم منه نذير مبين. فيه اشارة الى ان الامام رحمه الله كغيره من العلماء يستدل بعمومات القرآن على توباته. يعني الفرار

او اعتزال الناس استدل لها بعموم ففروا الى الله. فالاستدلال العمومات القرآنية والعمومات النبوية جائز ما دام متحملا ويتحملة المقام. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الاجر المترتب على احتباس

قيل في سبيل الله وقال الخيل ثلاثة او على ثلاثة لرجل اجر وعلى رجل وزر ولرجل ستر. وذكر الحديث فسأله سائل عن الحمير. عن الحمير فقال الرسول صلى الله عليه وسلم ما انزل علي فيها الا هذه

اية الفاذة الجامعة ما انزل عليها فيها الا هذه الاية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فاستدل الرسول عليه الصلاة والسلام بهذا العموم للسائل قال وعن سعد بن

ابي وقا وايضا في الباب ان ابن مسعود لما لعن الواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة الحديث جاءت امرأة قال كيف عن ابن مسعود كيف تلعن النساء؟ قال ومن لا العن من لعنه رسول الله

وهو في كتاب الله قالت في كتاب الله ما هو في كتاب الله؟ لقد قرأت ما بين الدفتين مرارا فما وجدت ان الله لعن الواصلة. قال ان ان كنت قرأته فقد وجدته. لقد قال تعالى

يوم اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. عن سعد ابن ابي وقاص واسمه سعد ابن هناك صحابي اخر اسمه سعد ابن مالك وهو سعد وهو ابو سعيد الخدري لكن هذا سعد ابن

مالك بن سنان الخضري ولا سعد بن مالك الزهري بن ابي وقاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي يتقي المحارم الغني الخفي. الغني تحتل احتمالات

الغني معنى المعتاد السري الذي يعمل اعمال بر في خفاء. يعمل اعمال بر في خفاء وتحتل كلمة الغني غني النفس. غني النفس الذي يتعبد ايضا في خفاء. ولكن ليس معنى الخفية انه يختفي عن اعين الناس. يختفي عن اعين الناس

فاذا اختفى عن اعين الناس سيفارق شهود الجماعات. سيفارق شهود الجمعة. سيفارق طلب العلم سيفارق الجهاد في سبيل الله. سيفارق عيادة المرضى. فليس معنى الخفي هنا الذي تقبل من الناس يقفل على نفسه. غرفة مظلمة ويقول العبد الخفي محبوب الى

الله. لا انما المراد

اما الخفي الغني الخفي الذي يتصدق في خفاء او الغني غني النفس الذي يتعبد ايضا في خفاء يتعبد العبادات النوافل. العبادات النوافل مثلا يصلي من الليل في خفاء اذا تصدق يتصدق في خفاء ونحو ذلك. فليس الخفي المخفي على ظاهر الخبر

هناك امور يلزم تواجدك فيها. كما سلف مني الالزام بشهود الجماعات والالزام بشهود الجمع والالزام باجابة داعي الله اذا دعا الداعي الى الجهاد واستحباب شهود الجنائز والصلاة على الاموات والاصلاح

بين الناس تداخل الاصلاح بين الناس وغير ذلك من المناقب في الحديث اثبات صفة المحبة لله. ان الله يحب وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رجل اي الناس افضل يا رسول الله؟ قال مؤمن مجاهد بنفسه ومالي في سبيل الله

قال ثم من؟ قال ثم رجل معتزل في شاب من الشعاب يعبد ربه. وفي رواية يتقي الله ويدع الناس من شره هذا في اوقاته الفتن. اما في غير اوقات الفتن فالنبي قال من خلط الناس وصبر على اذاهم

خير ممن لم يخالط الناس ولم يصبر على اذاهم والله اعلم بهذا القدر نجتزئ جزاكم الله خيرا. طيب